

هل كان قد وصل فعلاً إلى هذا القرار ؟ وإذا كان قد استقر رأيه على أمر ما فلماذا ظل
يؤجل اللقاء معي ؟ أم هل كان مازال حائراً متردداً ؟

ثم ماذا أتوقع أن يكون هذا القرار ؟ هل تغلب على الصعوبات ذات الطابع السياسي
والتي واجهته منذ شهر ديسمبر الماضي ؟ أم أن عوامل جديدة طرأت فحولت التفكير
وجهة أخرى ؟

كانت عندي إجابات عن هذه الأسئلة ، فهمتها من بعض المتصلين بالأستاذ أكرم
العجبة ، ولكن لم يكن من طبعي الإعتقاد على معلومات أتلقاها من طرف ثالث .. كنت
أحب دائماً استخلاص حكمي على القرارات وجديتها من عدمه ، من واقع المقابلة
المباشرة ، والنقاش المفتوح ، ثم قياس حرارة العزيمة من واقع تعبيرات لسان الناطق بها .

وكنا قد اجتزنا مراحل النقاط الكلمات بغير وزن لمعانيها ومدلولها بدقة تامة أو الاعتقاد
في أحكامنا على النوايا الحسنة الكامنة - أو غير الكامنة - أو أن نمضي في الطريق بسرعة
تاركين للزمن حل المشكلات الطارئة الواحدة بعد الأخرى .. تلك مراحل خلفناها
وراءنا في أركان متعددة من طريق مظلم طويل وشاق ووعر .. ولا مفر أمامنا الآن من
الإصرار على أن يكون الطريق منيراً تماماً . وبلا حاجة إلى المزيد من الإكتشافات ، أو
جس النوايا والتخوف على المشروع من بعضها ، أو الإفتراض بأن ما حد أو قد يجد من
صعوبات ، يمكن حلها فيما بعد .

لو أننا فعلنا ذلك فإن معنى هذا أننا قد تناسينا المثالية - إلى حين - زعقدنا العزم على
مواصلة الدوران في ساقية لا تخرج إلا الماء العكر الملوث والعفن الذي لا تصلح فيه
عوامل التنقية .

كان لا بد أن تكون الساقية في الموقع الذي يعطينا بدورانها المتصل ماءً طهوراً :
صحيفة يومية ، عربية ، دولية ، محترمة ، مستقلة وحررة من كل عوامل الضغط السياسي
أياً كان مصدرها . وكذلك متخلصة من القلق على مصير دعمها المالي ، وإذا لم نستطع
تحديد هذا الموقع وصيانتته من احتمال امتداد يد العتب إليه فليس أمامنا إلا القرار بأن يكون
التوقف نهائياً .

ولم أكن متفائلاً من الإجتماع المرتقب بين الممول وبينى ، ولكنى مع هذا لم أستسلم
للتشاؤم تماماً ، بل آثرت افتراض كل الاحتمالات ثم تحديد موقفي من كل واحد منها ، فلم
أكن مستعداً أن أواجه خلال الإجتماع بأى احتمال لم أكن جاهزاً له .

ولقد كان أقوى هذه الاحتمالات تفاولاً هو أن يكون الممول قد استطاع بطريقة أو
أخرى تذليل كل العقبات التي وضعت أمامه ، واسترد حريته في تحريك رأس ماله إلى
الوجهة التي يراها .. مثل هذا الاحتمال لا يحتاج مني إلى إعطاء إشارة البدء في العمل ،
وإطلاق الحرية لكافة الأجهزة المتوقفة عن الإنطلاق ، والتي كانت هي الأخرى تعيش
تحت مظلة القلق والترقب .